نفيل حتى فارق دين قومه: اربا واحدا ام الف رب: ادين اي اطيع من
دان: اي انقاد اذا تقسمت الامور: اي تفرقت الامور: تركت اللات
والعزى جميعا: كذلك يفعل الرجل البصير: الم تعلم بان الله افنى :.
رجالا كان شانهم الفجور: وابقى اخرين ببر قوم: فيربو منهم الطفل الصغير:
وقوله تعالى **وانتم تعلمون** حال من ضمير فلا تجعلوا ومفعول له
تعلمون متروك اي وحالكم انكم من اهل العلم والنظر واصابة الراي
فلو تاملتم ادنى تامل اضطر عقلكم الى اثبات موجد للممكنات
منفرد بوجود الذات متعال عن مشابهة المخلوقات او مقدر وهو
ان الانداد لا تماثله ولا تقدر على مثل ما يفعله كقوله تعالى
هل من شركائكم من يفعل من ذلكم من شيء وعلى كون وانتم تعلمون
حالا فالمقصود منه التوبيخ سوا جعل مفعول تعلمون متروكا او مقدرا
وان كان التوبيخ في الاول اكد كما صرح به الكشاف لا تقييد الحكم
وقصره وهو النهي عن جعلهم لله اندادا بحال علمهم فان العالم
والجاهل المتمكن في العلم سوا في التكليف قال البيضاوي واعلم
ان مضمون الايتين اي يا ايها الناس اعبدوا ربكم والذي جعل
لكم الى اخرهما هو الامر بعبادته والنهي عن الاشراك وبيانه
انه اي تعالى رتب الامر بالعبادة على صفة الربوبية اشعارا
بانها العلة لوجوبها ثم بين ربوبيته بانه خالقهم وخالق اصولهم
وما يحتاجون اليه في معاشهم من المقلة والمظلة: اي الارض
والسما والمطاعم والملابس فان الثمرة اعم من المطعوم اي فتعم
الثمرة الملابس كالمطاعم والرزق اعم من الماكول والمشروب
ثم لما كانت هذه امورا لا يقدر عليها غيره شاهدة على وحدانيته
رتب عليها النهي عن الاشراك به ولعله سبحانه وتعالى اراد من

الامة

الامة الاخيرة مع ما دل عليه الظاهر وسيق فيه الكلام الاشارة الى تفصيل
خلق الانسان وما افاض عليه من المعاني والصفات على طريقة
التمثيل فمثل البدن بالارض والنفس بالسما والعقل بالما وما
افاض عليه من الفضائل العملية والنظرية المحصلة بواسطة استعمال
العقل للحواس وازدواج اي اقتران القوى النفسانية والبدنية
بالثمرات المتولدة من ازدواج اي اقتران القوى السماوية الفاعلية
والارضية المنفعلة بقدرة الفاعل المختار فان لكل اية ظهرا
وبطنا ولكل حد مطلعا اه هذا روي عن الحسن مرفوعا مرسلا
وظهر الاية ما ظهر من معانيها لاهل العلم الظاهر وباطنها ما تضمنه
من الاسرار التي اطلع عليها الخواص وقيل ظاهرها تلاوتها وبا
[margin: طنها]
فهمها وبحد احكام الحلال والحرام والمطلع الاشراف على مع فهمها
ولما قرر سبحانه وتعالى وحدانيته وبين الطريق الموصل الى العلم بها
ذكر عقبه ما هو الحجة على نبوة محمد صلى الله عليه وسلم وهو القران
المعجز بفصاحته التي غلبت فصاحة كل فصيح مع كثرتهم وافراطهم
في المضادة وتهالكهم على المغالبة بقوله تعالى **وان كنتم في**
ريب اي شك **مما نزلنا على عبدنا** محمد من القران انه من عند الله
فاتوا بسورة وانما قال تعالى مما نزلنا لان نزوله نجما نجما بحسب
الوقائع على ما يرى عليه اهل الشعر والخطابة مما يريبهم كما حكى
الله تعالى عنهم بقوله تعالى وقال الذين كفروا لولا نزل عليه القران
جملة واحدة فكان الواجب تحديهم على هذا الوجه ازالة للشبهة
والزاما للحجة فان اهل الشعر والخطابة ياتون باشعارهم وخطبهم
على قدر حاجتهم شيئا فشيئا ولما كان القران منزلا كذلك طعنوا
فيه بانه مثل كلامهم فقيل لهم ان ارتبتم في نزوله نجما فاتوا بنجم منه

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)